



أحد لوقا السابع

تذكار الشهداء ترنديوس وزوجته ناونيلة وولادة السيدة وهم: سربيس ونطاس وإباركوس وثاودولس (عبدالله) وفوتيسوس وبيلي وافتيكي، ولينا البار استفانوس السابوي .

ويصادف يوم الخميس تذكار القديسين قزما وذميانوس الماقتي الفضة وامهما ثاودوتي. ويوم السبت القادم نقل جسد القديس جورجيوس الى مدينة اللد



يريدونها ويشتاؤون إليها. لم يكن إقامة الصبية استعراضًا لعمل فائق معجز، إنما كان كشفاً عن السيد المسيح كواهب القيامة بخبرته من يلتصق به ويتلمذ على يديه.

دخل السيد إلى البيت ليحد مراسم الجنازة قد بدأت حيث يشق الأقراب ثيابهم، ويصرخ البعض بمرارة مع ضربات محزنة على الناي، ويجز البعض شعرهم. وسط هذا المنظر الكئيب قال: «لماذا تضحون وتكون؟ لم تمت الصبية لكنها نائمة». لقد ماتت في نظر الناس الذين لا يستطيعون أن يردوا لها الحياة، أما بالنسبة له فهي نائمة إن أراد يوظفها في الوقت الذي يشاءه. على أي الأحوال تركهم السيد يضحكون عليه، حتى يصير ضحكهم شهادة حق أنها ماتت وأنه أقامها.

أمسك السيد المسيح بيد الصبية. وكما يقول القديس أمبروسوس: «فليسكني الكلمة ويدخلي إلى حجالي، ليبعد عني روح الشر ويخوطني بالروح الحبي، ليأمر فيعطى لي فأكل الخبز السماوي الذي هو كلمة الله.»
رَكَزَ كَثِيرٌ مِنَ الآبَاءِ عَلَى الْعِبَارَةِ، «وَقَالَ أَنْ تَعْطَى لِنَآكُلَ»، لِتَأَكِيدَ أَنَّ إِقَامَتَهَا لَمْ تَكُنْ خَيَالًا بَلْ حَقِيقَةً مَلْمُوسَةً. فِي هَذَا يَقُولُ الْقَدِيسُ جِيروم: «عندما كان يقيم أحدًا من الأموات يأمر بتقديم طعام له حتى لا يُظن أن القيامة وهم.» ويقول القديس أمبروسوس: «تمت مراسم الجنازة لتأكيد الموت، وقد عادت الروح سريعًا بكلمة الرب، وقام الجسد منتعشًا، وأعطى طعامًا لصديق شهادة الحياة.»

أخيرًا فقد سبق فرأينا أن المغبوط أغسطينوس. يرى في حالات الإقامة التي وردت في الأناجيل المقدسة تشير إلى إقامة النفوس من موت الخطية. الصبية ابنة يائرس التي كانت على سريرها تشير إلى النفس الميتة بخطية الفكر الداخلي ولم تمارسها عمليًا بل كاملة في بيتها، والشاب ابن الأرملة (لوقا: ١٠٤-١٥) يمثل النفس التي ماتت بالخطية التي انتقلت من الفكر إلى القول أو العمل وظهرت خلال السلوك خارج بيتها، وأخيرًا إقامة لعازر بعد أربعة أيام (يو ١١) تشير إلى إقامة النفس التي ماتت خلال ممارستها للخطية كعادة مستمرة في حياتها.

إليهم هذه المرأة وأنفقت كل معيشتها عليهم هم تعاليم الفلاسفة، إذ يقول: «تعاليم الفلاسفة ألهمت الأكثر الجوع للحق دون أن تشبعه...»، أما لمسة هذب ثوبه (مر ٥: ٢٧) فهي صرخة القلب المؤمن.

ثالثًا: إن كان الرب قد شفى هذه المرأة نازفة الدم، فإن هذا الشفاء كلفه الحب الباذل، إذ يقول الإنجيلي: «انفتح يسوع بين الجمع شاعرًا في نفسه بالقوة التي خرجت منه، وقال: من لس ثيابي؟» لم يكن الأمر مجرد لمسة هذب ثوب لكن «قوة خرجت منه» هذا لا يعني حسارة أو فقدان إنما التهاب حب انطلق نحوها، كما نشعل فتيلة من شعلة نار، فالشعلة لا يصيها ضرر أو فقدان، إنما تقدم نازًا من عندها للغير. لقد قدم السيد المسيح «قوة» انطلقت خلال صليبه لشفي النفوس المرضة، إنه يقدم عطاءً داخليًا حقيقيًا، وبدلاً فائقًا سحب قلب الكنيسته تمامًا، فيقول الرسول: «الذي بذل نفسه لأجلنا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير، حسب إرادة الله وأبينا» (غل ١: ٤)، ويقول السيد نفسه: «أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو ١٠: ١١).

رابعًا: إذ قالت المرأة للسيد «الحق كله» سمعته يقول لها «ابنة»، وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: دعاها «ابنة» لأنها خلصت بالإيمان، فإن إيماننا بالمسيح يجعلنا أبناء له. لقد آمنت بالقادر أن يهب خلاصًا وترجمت إيمانها عمليًا بانطلاقها نحو وسط الجماهير لتنتقي به خلال هذب ثوبه... أعلنت إيمانًا حيًا فتمتعت بعمل السيد المسيح فيها.

إقامة ابنة يائرس:
إن كان يائرس كرئيس مجمع قد ذهب بنفسه إلى السيد المسيح الذي حسب المجمع كخارج عن ديانته لا يجوز لليهودي مُخلص أن يتعامل معه، وجاء ليرتمي عند قدمي معلم متحول طالبًا منه المعونة، فقد تمتع يائرس بدخول السيد إلى بيته ومعه ثلاثة من تلاميذه، وكان بيته قد صار هيكلًا مقدسًا يحل فيه رب السماء نفسه!
لم يدخل السيد إلى الصبية ومعه جموع كثيرة، لأنه أراد أن يؤكد أن ليس للجميع أن يتمتعوا بقوة القيامة بل للذين

السيد المفروض منهم قبلاً ويقومون كهذه الصبية. يقول
القديس أمبروسوسوس:

«سبق أن قلنا أن المسيح ترك الجمع في شخص
الجاردين، إذ خاصته لم تقبله (يو ١: ١١)، أما نحن فقبلناه،
قلنا ذاك الذي كنا ننظره، فلم يرفض من كانوا ينتظرونه.

لقد كان لرئيس الجمع ابنة وحيدة وكان يطلب شفاء
الجمع الذي قد أوشك على الموت، لأن المسيح تركه. تُرى
من يكون رئيس الجمع هذا سوى التاموس! من أجله لم
يهمل الرب الجمع نهائيًا بل حفظ شفاء الذين لم يؤمنوا
منهم. وبينما كان كلمة الله مسرعًا نحو ابنة هذا الرئيس
ليخلص بيت إسرائيل، تمتعت الكنيسة المقدسة التي
اجتمعت من الأمم بالخلوص المُعد للآخرين. جاء كلمة
الله لليهود فجاهده الأمم، أصحاب التاموس لم يؤمنوا به بل
آمن به أولاً الآخرون، الذين هم كذلك المرأة التي أنفقت
كل معيشتها على الأطباء، إذ خسر شعوب الأمم كل
مواهبهم الطبيعية وبددوا ميراثهم من الحياة... اقتربت منه
بالإيمان وبالْحكمة عرفت أنها نالت الشفاء. هكذا فعلت
شعوب الأمم المقدسة التي آمنت بالرب، وحصلت من
خطيتها فتركتها وتقدمت بالإيمان... واتزرت بالحكمة
فأدركت الشفاء وتشجعت لتعرف أنها اغتصبت ما هو
ليس لها.

لماذا جاءت من ورائه؟ لأنه مكتوب: «وراء الرب إلهكم
تسيرون، وإياه تتقون، ووصاياهم تحفظون» (تث ١٣: ٤).

وما معنى أن تكون ابنة الرئيس على وشك الموت في سن
الثانية عشر فقد يشير هذا الأمر إلى الجمع فإنه إذا (صار
فاقد) القوة اقتربت الكنيسة؟ ضعف الواحد هو قوة
الأخر، لأن «يزلتهم صار الخلاص للأمم» (رو ١: ١١).
١١)، ونهاية الواحد هو بداية للآخر، لا بداية للطبيعة إنما
بالخلاص، «لأن المعصية قد حصلت جزئيًا لإسرائيل
ليدخل ملء الأمم» (رو ١: ١١).
هذا وكلمة «يايرس» تعني «المستبصر»، فإن كان يايرس
يشير إلى التاموس، وابنته تشير إلى الأمة اليهودية التي

الرسالة

ما اعظم اعمالك يا رب. كلها بحكمة صنعت باركي يا نفسي الرب
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (٢: ١٦-٢٠)

يا إخوة، اذ نعلم أنّ الإنسان لا يُبَرَّرُ بأعمال التاموس بل إنّما بالإيمان يسوع المسيح، آمنّا نحن
أيضًا يسوع المسيح لكي نُبَرَّرَ بالإيمان بالمسيح لا بأعمال التاموس اذ لا يُبَرَّرُ بأعمال التاموس
أحدٌ من ذوي الجسد. فإن كنا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وجدنا نحن أيضًا خطأ، أفيكون
المسيح اذن خادماً للخطية؟ حاشى. فإني إن عدتُ أبني ما قد هدمتُ أجعل نفسي متعديًا
* لأنني بالتاموس متٌ للتاموس لكي أحيأ الله * مع المسيح صُلبتُ فأحيأ، لا أنا، بل المسيح
يحيأ فيّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحيأه في إيمان ابن الله الذي أحيأني وبذل نفسه عني.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،
التلميذ الطاهر (لوقا ٨: ٤١-٥٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ اسمه يايرس، وهو رئيسٌ للجمع، وخرَّ عند قدمي يسوع
وطلب إليه أن يدخل إلى بيته * لأنَّ له ابنةً وحيدةً لها نحو اثنتي عشرة سنةً قد أشرفت على
الموت. وبينما هو منطلقٌ كان الجمع يزحمونه * وإن امرأةً بها نرف دم منذ اثنتي عشرة سنة،
وكانت قد أنفقت معيشتها كلها على الأطباء، ولم يستطع أحدٌ أن يشفيها * دنت من خلفه ومست
هُدب ثوبه، ولوقت وقف نرف دمه * فقال يسوع: من لمسني؟ واذا أكر جمعهم، قال بطرس
والذين معه: يا معلم انّ الجمع يضايقونك ويزحمونك وتقول من لمسني؟ * فقال يسوع: إنّه قد
لمسني واحد، لأنني علمتُ أنّ قوّةً قد خرجت مني * فلما رأت المرأة أنّها لم تخف، جاءت
مرتعدةً وخرّت له وأخبرت أمام كلّ الشعب لأيةً علّةٍ لمسته وكيف برّئت للوقت * فقال لها: ثقي
يا ابنة، إيمانك أبرّك، فذهبي بسلام * وفيما هو يتكلم جاء واحدٌ من ذوي رئيس الجمع وقال
له: إنّ ابنتك قد ماتت، فلا تتبع المعلم * فسمع يسوع فأجابه قائلاً: لا تخف. آمن فقط فبسرّاً
هي * ولما دخل البيت لم يدعُ أحدًا يدخل إلا بطرس ويعقوب ويوحنا وأبا الصبية وأمّها * وكان
الجميع يبكون ويلطمون عليها. فقال لهم: لا تبكوا، إنّها لم تمُت ولكنها نائمة * فضحكوا
عليه لعلهم بأنّها قد ماتت * فأمسك بيدها ونادى قائلاً: يا صبيّة قومي * فرجعت روحها
وقامت في الحال، فأمر أن تُعطى لتأكل. فدعش أبواها، فأوصاهما أن لا يقولا لأحدٍ ما جرى.

عظة الإنجيل - حسب آباء الكنيسة

يعلم عن موقف الجمع اليهودي الراض للخلص، فإن
الإنجيلي لم يسدل الستار عند هذا الحد، بل قدم لنا قصة
إقامة الصبية ابنة يايرس رئيس الجمع اليهودي ملتحة
بقصة شفاء نازفة الدم، ليعلم أنه بعد شفاء الأمم (نازفة
الدم) يتمتع اليهود بالخلص في آخر الأزمنة، إذ يقولون

لقاء السيد المسيح مع يايرس:

إن كان شفاء مجنون كورة الجاردين يكشف عن قبول
الأمم لعمل السيد المسيح، وموقف رعاة الخنازير هناك

سقطت تحت المرض حتى أوشكت على الموت، فإنها لا
تستطيع أن تنعم بالقيامة من هذا الموت ما لم تتمتع بروح
الاستنارة ويقودها التاموس لا إلى الحرف القاتل، وإنما إلى
ذاك القادر أن يقيم من الأموات.

شفاء نازفة الدم:

أولاً: يقول القديس يوحنا الذهبي الفم أن هذه المرأة لم
تجسر أن تقترب من المخلص علائقة، ولا أن تأتي إليه من
أمامه لأنها حسب الشريعة تُحسب نجسة، فجاءت من
ورائه وتجاشرت لتلمس هدب ثوبه. يكمل القديس
حديثه فيقول أنها شفيت لا من أجل هدب الثوب في
ذاته وإنما من أجل إيمانها.

يرى المغبوط أغسطينوس في هدب الثوب رمزاً لمعلمنا
بولس الرسول الذي دعا نفسه «آخر الكل»، فبكرارته
التقت الشعوب الأممية بالسيد المسيح وتمتعت بالخلص
الإلهي، هذه الشعوب التي لم تشهد السيد حسب
الجسد لكنها جاءت بالإيمان الذي كرز به القديس
بولس لتتلامس معه من ورائه وتمتع بالشفاء.

يعلق القديس أمبروسوس على هذا التلامس بقوله
«إن كنا ندرك عظمة ابن الله بمكننا أن نفهم أننا لا
نستطيع إلا أن نلمس هدب ثوبه، أما على ثوبه فلا نقدر
أن نبلغه. إن أردنا أن نبرأ، فنلتمس بالإيمان هدب ثوبه من
ورائه، فإن الله لا يحتاج إلى أعين يرى بما إذ ليس له الحواس
الجسدية، إنما فيه معرفة كل الأشياء. طوبى لمن يلمس ولو
هدب ثوب الكلمة إذ من يقدر أن يجويه؟

كان كل عبراني يلتمس بعمل أربعة أهداف لثوبه حسب
الوصية (عد ١٥: ٣٨-٤٠)، ويصنع عليها عصاية من
إسماخوني، إشارة إلى أنه من شعب الله المختار. فإن كان
ذبل الثوب الذي يتلامس مع الأرض به عصاية
إسماخونية أي سماوية، فإن هذا يعني أنه يليق بالإنسان في
كليتته أن يكون سماويًا! هذا بالنسبة للإنسان العبراني
بوجه عام أما السيد المسيح فهو ابن الله السماوي إن
تلامسنا معه إنما نلتقي بزب السماوات نفسه!

ثانيًا: يرى المغبوط أغسطينوس أن الأطباء الذين التجأت